المعروف في الادوية اسود اللون وكل ذلك والسوداني ساكنة وكان
احذقهم واصغرهم سنا فقال له الملك لما لا تتكلم فقال له يا مولانا
الماء المسخن يذيب لحم الكلا ويرخي المعدة وحب الرشاد يهيج الصفرا
والاهليلج يهيج السوداء ثم قال الدواء الذي لا دا معه ان لا تاكل
الا بعد جوع فاذا اكلت فارفع يدك قبل الشبع فانك لا تشكو علة
الا علة الموت فصدقوه كلهم قال والاحتمام في وقت الصحة خير من
شرب الادوية في وقت المرض والمراد بالاحتمام قلة الاكل شرفة
بوزن غرفة وجمعها شرف بوزن غرف قال في المختار وشرفة القصر
واحدة الشرف كغرفة وغرف اه بعدد ما ملك من ملوكهم هذا
ماخوذ من كلام سطيح حين قدم عليه عبد المسيح لما ارسله له
كسرى يساله عن ناوبار ورويا الموبذان بضم الميم ثم واو ساكنة
وفتح الياء الموحدة وحكى الحافظ شمس الدين بن ناصر الدين الدمشقي
كسرها ايضا وبذال معجمة اسم لحاكم المجوس كقاضي القضاة للمسلمين
وذلك انه لما كان الليلة التي ولد فيها النبي صلى الله عليه وسلم
ارتجس ايوان كسرى وسقطت منه الشرفات فلما اصبح كسرى
افزعه ذلك فجمع وزراءه وخاصته ولبس تاج ملكه وقال لهم
انذرون فيما بعثت قالوا لا فبينما هم كذلك اذ اتاهم آت يخمود
نار فارس فازداد غما على غمه ثم اخبرهم بما اهاله فقال الموبذان
وانا قد رايت في هذه الليلة ابلا صعابا تقود خيلا عرابا قد
قطعت دجلة وانتشرت في بلادها فقال اي شيء يكون هذا يا موبذان
فقال حدث يكون من ناحية العرب فكتب كسرى الى النعمان ابن
المنذر اما بعد فوجه لي عالما اسيله عما اريد فوجه اليه بعبد المسيح
النساني فسأله عما راى فقال له علم ذلك عند خالي يقال له سطيح
قال فاذهب اليه فاسيله فنهض حتى قدم عليه فوجده اشرف
على الموت فسأله فلم يجبه فقال اصم ام يسمع ففتح سطيح عينيه
وقال

وقال لعبد المسيح ما حاصله اتيت تسئل عن ارتجاس الايوان
وخمود النيران ورويا الموبذان يملك منهم ملوكا
وملكات على عدد الشرفات ثم قضى سطيح مكانه فرجع عبد
المسيح الى كسرى فاخبره فقال الى ان يملك منا اربعة عشر ملكا
كانت امور وامور فملك منهم عشرة في اربع سنين اي في زمنه صلى
الله عليه وسلم وبعده الى عثمان اربعة وكانوا اثني عشر رجلا وامرا
اه شامي ع ش في زمنه اي النبي طولا اي من جهة الطول
فهو منصوب على التمييز وقد يرفع خبر ان ما تغفنا اي
يشبه وينطه مثلا اذا كان الشخص العوى نظنه خمسة اذرع
فيكون الشق قدر ذلك وهو اي الايوان او الشق
اية اي علامة دالة على قدرة الله تعالى اعتبر اي اتعظ الوزير
اي الخلق كانت اي ديار كسرى ومنها اي عجائب ولادته
خمود نار فارس اي انطفاؤها فارس هو كالفرس اسم
لطائفة من العجم كانوا مجوسا يعبدون النار وكانوا بين النيران
سدنة اي خدمة يعتمون عليها وبينا وبين ايقادها
ولم تخمد بضم الميم من باب دخل قبل ذلك اي قبل الخمود
ليلة مولده عليه الصلاة والسلام بالف عام وكانت هذه
المدة مدة عبادة المجوس النار ولا ينافيه ما ذكره ما تقدم عن العلامة
الحلبي من ان مدة ملكهم كانت ثلاثة الاف سنة لجواز انهم في
اول ملكهم ما كانوا يعبدون النار وانما حدثت عبادتهم لها
بعد ويؤيده ما صح به ائمتنا من ان المجوس لهم شبهة كتاب
فانهم كانوا لهم كتاب يدلوه فرفع فعبادتهم للنار انما كانت
بعد التبديل والتغيير ولم يقدروا على ايقادها اي في نفسها
فالمنفي ايقادها في نفسها مع كونهم تعاطوا ايقادها فهو
موضوع الاية العجيبة وانما لا يقاد فلم ينتف تلك الليلة لانهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)